الحداثة في كتاب:(زمن الشعر) لأدونيس

ا. عطى الله ناصر

معهد اللغة والأدب العربي، الرتبة : أستاذ : مساعد "ا"، المركز الجامعي" مرسلي عبد الله" تيبازة

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في إشكالية تأسيس الحداثة النقدية عند أحد أعلام النقد العربي الحديث والمعاصر، على غرار الناقد الدكتور أدونيس في كتابه زمن الشعر الذي خص نفسه بالعديد من القضايا المحورية التي تتناول الذات العربية، في مجال النقد والنظرية النقدية وكذا قضايا الإبداع الشعري الحداثي، وهو إذ يروم الوقوف بأناة عند تمفصلات العملية النقدية العربية المعاصرة، مع نظيرتها في الضفة الأخرى، يقف أيضا عند محاولات الإمّحاء، والإنبهار والإنبطاح التي طبعت مختلف سلوكات الكثير من النقاد العرب اليوم، فالرجل يشرّح الراهن النقدي العربي المعاصر بعين الناقد الحصيف الذي لا يألو جهدا بتعريف هذه الذات بمطباتها الفكرية والمعرفية، ومحاولة دفعه إياها إلى تبوء تلك المكانة السامقة التي كان الأسلاف يحتلونها في التراث النقدي والبلاغي العربي، انطلاقا من تلك المنجزات الهامة التي خلفها الكثير من علماء التراث النقدي والبلاغي، ويتأتى سبب القصور –لدى حداثيينا في نظر أدونيس – من ضحالة التمثل المعرفي لمختلف مقولات الحداثة الغربية في بيئتها الأصل، الأمر الذي ينجم عنه تخبط في الرؤية و تجديف في توظيف الإجراء النقدي، الذي هو في حقيقة أمره متعلق بمقتضى البيئة التي أنتجته.

الكلمات المفتاحية:

النقد، الحداثة النقدية، الإجراء النقدي، المنهج، الحداثة الغربية.

- Summary:

This research studies the problematic of establishing the criticism modernity for one of the modern criticism scholars; i.e. the critic adounis in the book time of the poetre , who was specialized in many central issues concerning the Arab self-being in the criticism field, the theory of criticism, and the questions around the modernist poetry creativity. He seeks analysing attentively the details of the modern Arabic criticism process with its counterpart on the other hand.He analyses also the trials of effacement, dazzle and prostration which marked the various behaviours of plenty of Arab critics nowadays. One would dissect the current situation of the modern Arab criticism with a lens of a wise critic who does not skimp defining this being with all its ideological or knowledge hurdles and downs, or inducing it to gain that supreme status which the ancestors had had in the Arabic

criticism and rhetoric heritage starting from the significant accomplishments of many critical and rhetorical heritage scholars. As per adounis , the shortage reason for our modernist is caused by the shallow cognitive exemplification of different western modernity sayings in its natural environment, which results in a vague vision especially as for emplying the critical procedure that, in fact, is related to the nature in which it has been create.

Key words:
Criticism, criticism modernity, critical procedure, method, western modernity.

مقدمة:

إن من بين الظواهر النقدية التي عرفتها الساحة الأدبية والتي اعتبرت محطة مهمة من محطات النقد الأدبي المعاصر، والتي ارتفعت أهميتها إلى مستويات تنتظم على أساسها انساق جديدة، يبنى عليها صرح الثقافة العربية في مفهومها الجديد هو مصطلح الحداثة الذي أثار جدلا كبيرا، وأسال الكثير من الحبر للبحث والتقصي فيه،

الحداثة مفهومها ونشأتها:

مفهوم الحداثة:

قبل أن نخوض في مفهوم الحداثة الاصطلاحي، نرى أن نعرج عن مضمونها اللغوي، فهي مصدر من الفعل "حدث" وتعني نقيض القديم والحداثة أول الأمر وابتداؤه وهي الشباب وأول العمر وبهذا المفهوم اللغوي سطعت شمس الحداثة في عالمنا المعاصر وتوافقت ما يحمل عصرنا من عقد نفسية وقلق ذاتي من القديم الموروث ومحاولة الثورة عليه والتخلص منه، والبحث عن كل ما هو جديد يتوافق وروح عصر التطور ويواكب الأيديولوجيات الوافدة على عالمنا العربي.

أما ما تعنيه اصطلاحا فهي: اتجاه فكري أكثر خطورة من اللبرالية والعلمانية والماركسية وكل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هادمة، ذلك أنها كل هذه المذاهب الفكرية وهي لا تخص مجالات الابداع الفني والنقد الأدبي، ولكنها تخص الحياة الإنسانية في كل مجالاتها المادية، والفكرية على حد سواء، وهي بهذا المفهوم الاصطلاحي اتجاه جديد يشكل ثورة كاملة على كل ما كان، وهو كائن في المجتمع.[1]

دلالة مصطلح الحداثة في المعاجم العربية:

إن الكثير من النقاد والدارسين حينما يحاولون دراسة ظاهرة أدبية أو نقدية يتعاملون مع مصطلح من المصطلحات النقدية يرجعون إلى الإطار المرجعي الذي نمت فيه عناصر الظاهرة، وملابستها الاجتماعية التي أفرزتها، ومصطلح الحداثة من بين المصطلحات التي لها ظروفها

التاريخية والزمنية وهذا الأخير له دلالة معينة عند الغربيين، حيث نجدله مصطلحات أخرى شبيهة به ومتشابكة معه في كثير من الأحيان وكلها تتبع وتتفرع من (مودرن) **MODERNITY/MODERNISM** كما يوجد مصطلح يتقارب معه ألا وهو: **NOUVEAUTE**، أي نجد لكل مصطلح معنى خاصة ارتبط به[2]:

Modernisation: هي حركة أدبية ظهرت في ظروف تاريخية معينة، وارتبطت بانتفاضة الكاثوليك، يعني ظهرت نتيجة الأزمة الدينية وانتهت بموت أسباب نشوؤها.

Modernité: هي تجاوز وخرق مراحل التاريخ وتخطي الزمن ولم يصادف اثناء الخوض في هذا المجال ان تداخلت المعاصرة او العصرية بمصطلح الحداثة باعتبار ان المعاصرة تقابلها **Contemporaine**وشرحها محسوم.

مصطلح الحداثة عند أدونيس:

إن الحداثة موضوع وإشكالية معقدة، صعبة الإدراك وعقيمة الأبعاد، غير أن المسألة الهامة فيها ارتباطها والتصاقها بالتراث العربي والغربي، هذا الارتباط وهذه العلاقة يتيسر لنا فيما بعد فك خيوطها ونثر نسيجها، وقبل البدء في ذلك وقبل الوقوف عند ماهية الحداثة عند أدونيس تقتضي منا منهجية البحث العلمي تتبع تاريخية استعمال أدونيس المصطلح، أي متى بدأ يستعمله؟ وهل مارس – الحداثة كمصطلح – في بداية حياته عن وعي، باعتبار أن المبدع قد يكتب في مجال معين دون أن يدرك ما يكتب، ويأتي الثاني الناقد مثلا ليحدد إطار ونوعية هذه الكتابة، إن جل أفكار أدونيس النقدية تدخل في دائرة الحداثة حتى قبل أن يدرك معناها كمصطلح نقدي.[3] فهناك نصوص شعرية كثيرة تحمل سمة الحداثة كان نشرها في مجلة "الشعر" اللبنانية، تعتبر الخطوات الأولى والبارزة في دخوله إلى علم الحداثة وهناك من قال أمثال " فاضل ثامر" أن أدونيس كانت له محاولة ناضجة نظريا لتحديد مفهوم الحداثة، رغم أنه لم يستخدم مصطلح "الحداثّة" لفظا[4].

كما عرف بأن أدونيس كان له ميل كبير إلى التراث الغربي، حيث نجده يدعم محاولاته بأسماء فرنسية منها: (رنيه شار Rene Chear / بودلير Beaudlair/ مالرو Malaraux).

ونجد أدونيس يستعمل بدل الحداثة شيئا آخر مقابلا له وهو (الشعر الجديد)، وهذا في كتابه "زمن الشعر". حيث أنه قد قدم محاولة نقدية جادة، يدور موضوعها في فلك الحداثة دون الإفصاح عن هذا المصطلح إفصاحاً واضحا، وهذه المحاولة تتمثل في النص النقدي الذي قدمه في مؤتمر روما 1961، وكان تحت عنوان (الشعر العربي ومشكلات التجديد)، حيث لوحظ أن الشاعر لم يورد مصطلح الحداثة لفظا، بل كان يراوح بين مصطلحي (الشعر المعاصر) و (الشعر الجديد)،

وهذا ما يؤكد لنا أن مصطلح (الحداثة) لم ينشر إلا منذ منتصف الستينات، وربما تأخر في بعض الكتابات النظرية حتى السبعينات[5] حتى في كتاباته المتأخرة نجد أدونيس لا يستقر على مصطلح الشعر الحداثي، بل نجده يستعمل مرادفات له "كالشعر الجديد، والشعر الطليعي و الشعر المعاصر".

فغياب مصطلح الحداثة من قاموس أدونيس النقدي في بداية حياته يدل على أنه كان واعيا بحركة التجديد، دون أن يترك ويعرف دلالة مصطلح الحداثة، كما نستطيع القول أن الحداثة عنده لم تأخذ بعدها العميق إلا بعد صدور كتابه (الثابت والمتحول في الإتباع والإبداع عند العرب).[6]

أنواع الحداثة عند أدونيس:

الحداثة بمفهومها الشامل في نظر أدونيس ثلاثة أنواع: الحداثة العلمية، وحداثة التغيرات الثورية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والحداثة الفنية، حيث نجد الحداثة العلمية عنده تعني: "...إعادة النظر المستمرة في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها، وتعميق هذه المعرفة وتحسينها باطراد"[7].

أما الحداثة الثورية فيعني بها نشوء حركات وأفكار جديدة، ومؤسسات تعمل على التغيير لتؤدي في النهاية إلى زوال البنى التقليدية في المجتمع وقيام بنى جديدة.

وتعني الحداثة الفنيةَ: "... تساؤلا جذريا يستكشف اللغة الشعرية ويستقصيها، وافتتاح أفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية، وابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل، وشرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان والكون".[8]

فالحداثة في هذه المستويات تلتقي في التغيير والبحث عن الجديد المبتكر، في أنها ممارسة جادة، فإذا كان العالم يعتمد على الطبيعة كفضاء للكشف عن مخزونها وأسرارها، فالثوري مادته الواقع الاجتماعي والاقتصادي، أما الفنان إذا كان شاعرا فنصه العمل الإبداعي الشعري، وإذا كان فنانا تشكيليا فنصه الخطوط والأشكال.

بعبارة أخرى ومختصرة الحداثة تساؤل حول الممكن واحتجاج على السائد، الحداثة إذن صراع بين الركون أو الثبات، وبين التحول والاستمرارية والتغيير، كما تعني التنصل والخروج عن ربقة الجاهز والتمرد على قيود الماضي، لتأسيس مستقبل لم يخرج ولم يأت، فالحداثة عند أدونيس من وظائفها إخراج القارئ من الاستلاب، وذلك لأنه يعيش ضمن مفاهيم ليست من صنعه، وليست نابعة من طبيعة ظروفه، ومشاكل زمانه، فهنا تبدأ الحداثة دورها في إخراج وانتشال هذه النماذج من التكلس والجمود، وتدخلها إلى التاريخ بعد أن كانت تعيش خارج التاريخ، فالشاعر الحداثي هو الذي لا تغريه المظاهر الخارجية والإنجازات الحاضرة لأن هذا نتاجا ليس من صنعه، بل توغلت إلى

عمق النفس، يثير فيها حرارة الخلق والإبداع، لذا يميز أدونيس بين نوعين من الحداثة: الأولى ظاهرية، سياسية، بالمعنى المباشر اليومي، والثانية عميقة بمعنى بناء الإنسان وحياته بناء كاملا وكليا، وشعراء الحداثة بالمعنى الأول يضيعون في وهم التحركات والإنجازات الصغيرة، لذا يسقطون في التفاؤلية السطحية للالتقاء بالذات، ويصبح شعرهم نوعا من الامتداح والتبشير، والشاعر الذي يقوم بمثل هذه الإنجازات يسقط في اللاشعورية، وتصبح الحداثة مزيفة ...أما شعراء الحداثة الحقيقيون فإن شعرهم يستلب القارئ العربي من استلابه ويقذف بهم خارج نفوسهم أي يعاكس استلابهم... [9]

فالشاعر الحداثي الحقيقي هو الذي يعرف عمق وباطن الحداثة، ويعمل على إخراج القارئ من اغترابه ويثير في مسمعه الإحساس بأنه يعيش في عالم هش، وعملية الإحساس خطيرة لأنها هي بداية الثورة على الأشكال، فالحداثة عند أدونيس نجدها دائما اختلافا لا ائتلافا مع الماضي، كما يدعو الشاعر إذا أراد أن يكون حديثا أن يتجاوز كل الأطر المعرفية النقدية القديمة.

فالدعوة إلى التحرر من الماضي ظاهرة هامة وهاجس أدونيس النقدي، وهذه النظرة والدعوة لم تبق عنده حبيسة الإطار النظري بل تعدته إلى الممارسة، والى إنتاج شعر جديد يوازي نظريته الحديثة التي من خصائصها الموقف والرؤية الجديدان، والمعاناة الصادقة الذاتية واستشراق المستقبل.

إن أدونيس تبنى الحداثة وقال إن الحداثة ليست أن يكتب الشاعر قصيدة ذات شكل مستحدث، شكل لم يعرف في الماضي، بل الحداثة موقف وعقلية، إنها طريقة نظر وطريقة فهم، وهي فوق الكشف والمغار واحتضان المجهول[10]

ونجد أدونيس يشترط على الشاعر المعاصر حتى يكون حديثا ب: "تجاوز الموقف الإيديولوجي الفني القديم ومتضمناته جميعا، مفهوم الشعر، ومفهوم الإبداع، والمعايير النقدية المنبثقة عنهما، ثم أن الشاعر ليس شاعرا إلا بشرط أولي يرى ما لا يراه غيره، أي يكتشف ويستبق، فهناك تفاوت طبيعي على المستوى الفني الداخلي، وعلى مستوى التعبير بينه وبين القارئ"[11].

ونجد أن "على أحمد سعيد" لا يؤمن بفكرة الزمنية في تحديد حداثة الشاعر من قدمه، بل هو يركز على أبنية نصه، وعلى العلاقات التي خلقها الشاعر داخل القصيدة ... فإبداعية النص هي التي تحكم على حداثته.

مفهوم الحداثة في كتاب زمن الشعر لأدونيس:

نجد أدونيس "على أحمد سعيد" في كتابه زمن الشعر، يشير ويركز على الشعر الجديد والقصيدة الحديثة، حيث يمكنني إجمال وجمع أهم النقاط المهمة في:

1. الشعر الجديد هو قفزة خارجة عن المفهومات السائدة وتغيير في نظام الأشياء وتمرد على الأشكال والطرق الشعرية القديمة، والكشف عن وجه العالم المخبوء، وفق مجموعة من المشاعر والتداعيات الملائمة للتعبير عن هذا كله.

2. الشعر الجديد هو التخلي والتخلص من كل شيء مسبق، بمعنى "على الشاعر الحق أن يتناول من مظاهر العصر أكثر ثباتا وديمومة والتي لا تفقد دلالتها في المستقبل".

3. التخلي عن الجزئية والرؤية الأفقية، فلا يمكن للشعر أن يكون عظيما إلا إذا لمحنا وراءه رؤيا للعلم، لنغوص في الأشياء وراء ظواهرها، حيث يمكننا أن نرى العالم في حيويته وبكارته وطاقته على التجدد.[12]

4. الشعر الجديد هو التخلي عن التفكك البنائي والبحث في وظيفة الممارسة الشعرية التي هي طاقة ارتياد وكشف.

5. لا تنبع الموسيقى في الشعر الجديد من تناغم بين الأجزاء الخارجية بل تنبع من تناغم حركي داخلي هو سر الموسيقى في الشعر.

6. القصيدة الحديثة لا تسكن في أي شكل، وانما هي جاهدة أبدا في الهرب من كل أنواع الانحباس في أوزان أو إيقاعات محددة، والقصيدة الجديدة لها كيفيتها وطريقتها التعبيرية الخاصة بها، ولها نظامها الخاص، فشكل هاته الأخيرة في وحدتها العضوية.

7. ويرى أدونيس بأن النظر إلى الشكل بحد ذاته، أي الشكلية هي قتل للأثر الفني، فإذا كان علم جمال "المضمون" يقتل القصيدة، و يعتريها من الشكل، فإن علم جمال "الشكل" يقتلها كذلك، ويردها إلى مجرد هيكل، فالشكل والمضمون وحدة في كل أثر شعري حقيقي، وهي وحدة انصهار أصيل.

8. نجد القصيدة الجديدة عند "على احمد سعيد" هي حركة، بينما القصيدة التقليدية هي قصيدة ثبات وديمومة.

9. يقول أدونيس في كتابه (زمن الشعر) – يمكن اختصار مصطلح الحداثة بأنه التأكيد المطلق على أولوية التعبير، "أعني أن طريقة القول أكثر أهمية من الشيء المقول، وان شعرية القصيدة تكمن في فينتها لا في وظيفتها"[13].

10. أما الشعر الحداثي من وجهة نظر أدونيس فيضلع بمهمات عديدة أهمها الاحتفاء، والاستقاء من التراث، ومن السعي إلى التطوير بما يتلاءم مع الزمن الحاضر، فالشاعر لا

ينقطع عن التراث، ولا ينكره، وإنما يعمل على تجاوز أشكاله السائدة وقوالبه الجاهزة فصلته بتراثه "ليست صلة إحياء وإنما هي صلة نقد وتحليل وتجاوز".

من بين القضايا التي تثار ضد الشعر الجديد في كتاب "زمن الشعر":

أولا: إن تحديد الشعر بالوزن هو تحديد خارجي سطحي، وهو تحديد للنظم لا للشعر، حيث نجد أن الفرق بين النثر والشعر يكمن في كون أن – النثر – هو اطراد وتتابع لأفكار ما، يطمح الى نقل فكرة محددة واضحة، والنثر وصفي تقريري، أما في – الشعر – فالاطراد ليس ضروري، لأن الشعر يطمح إلى نقل شعور أو تجربة أو رؤيا، حيث أن هذا الأخير أسلوبه غامض، ومعناه يتجدد بتجدد قارئه.[14]

ثانيا: اللغة في الشعر العربي التقليدي تكتفي من الواقع ومن العالم، فهي لغة وصف وتعبير، والشعر الجديد يطمح الى تأسيس لغة التساؤل، والتغيير، فالشعر وهو من يخلق أشياء العالم بطريقة جديدة.

ثالثا: إن الكلمة في الشعر تتجاوز إلى معنى أعمق وأوسع، فلابد للكلمة في الشعر أن تعلو على ذاتها، وأن تشير إلى أكثر مما تقول، علينا في الشعر أن نخرج الكلمات من ليليها العتيق، يجب أن نضيئها فنغير علائقها ونعلو بأبعادها.

رابعا:إذا كان الشعر الجديد تجاوزا للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنية في شيء ما، أو في العالم كله، فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادي، إن لغة الشعر في لغة الإشارة، في حين أن اللغة تقول ما لم تتعود أن تقول هنا يصبح الشعر ثورة على اللغة.

خامسا: الكلمة في الشعر الجديد ليست تعبير بسيط عن فكرة ما، بل عليها أن تخلق الموضوع وتطلقه خارج نفسه، حيث نجد أدونيس، يقول قد انتهى عهد الكلمة الغاية، وانتهى معه عهد تكون فيه القصيدة كيمياء لفظية، بل لقد أصبحت القصيدة كيمياء شعورية، ويقول: "أقصد بالشعور هنا حالة كيانية يتواجد فيها الانفعال والفكر، والقصيدة الجديدة ينغرس فيه، من زاوية القصيدة وبواسطة اللغة وضع الإنسان"[15]، حيث نجد أدونيس كذلك في كتابه "زمن الشعر"، قد تحدث عن أبرز خصائص الشعر الجديد وأكثر أصالة وعمقا، ومن أهمها:

التنافر ويقصد به الغرابة: حيث قصد بالغرابة الجدة، والغريب لا يمكن فهمه بسهولة، هناك أمثلة على الغرابة وصعوبة الفهم حتى في العلم والفلسفة، فمثلا لم يفهم اينشتاين رياضيي عصره، وهنا يكمن معنى التجديد، إذ ليس التجديد أن يجعل الماضي يتطاول ويمتد، بل أن نحيد بطرائقنا ورؤانا الشعرية عن طريق الماضي ورؤاه.

إن التنافي يثير مسألة الفهم، ومسألة الوضوح والغموض، وإذا لم نستمتع بالشعر يجب أن ندرك معناه إدراكا شاملا، وإذا لم ندرك المعنى نفقد المتعة، إذن هنا يمكن أن نقول: أن الغموض هو قوام الرغبة في المعرفة، ولذلك هو قوام الشعر.[16]

أراء أهم رواد الحداثة العربية:

1. يقول الدكتور " إبراهيم عبد الرحمن محمد ": "إن الحداثة اتجاه يشكل ثورة كامنة على كل مكان وما هو كائن في المجتمع"[17] .

2. ويقول أحد الباحثين في معرض حديثه عن الحداثة كمنهج يسعى لتغيير الحياة: "إن من دعاوى أهل الحداثة أن الأدب يجب أن ينظر إليه من الناحية الشكلية والفنية فقط، بغض النظر عما يدعو إليه ذلك الأدب من أفكار، وينادي به من مبادئ وعقائد وأخلاق، فما دام النص الأدبي عندهم جميلا من الناحية الفنية فلا يضر أن يدعو إلى الإلحاد أو الخمريات أو غير ذلك"[18].

3. ويقول الدكتور عدنان النحوي في كتابه – الحداثة من منظور إسلامي:" لم تعد لفظة الحداثة في واقعنا اليوم تدل على المعنى اللغوي لها، ولم تعد تحمل في حقيقتها طلاوة التجديد، ولا سلامة الرغبة إنها أصبحت رمزا لفكر جديد، نجد تعريفه في كتابات كثيرة، فالحداثة تدل اليوم على مذهب فكري جديد يحمل جذوره وأصوله من الغرب."[19]

4. وتقول الكاتبة "سهيلة زين العابدين": "إن الحداثة من أحط قضايا الشعر العربي المعاصر، لأنها أعلنت الثورة والتمرد على كل ما هو ديني إسلامي وأخلاقي، فهي ثورة على الدين والتاريخ وعلى الماضي وعلى التراث وعلى اللغة... الخ واتخذت من الثورة على الكل التقليدي للقصيدة العربية القديمة بروزا آخر"[19].

5. ويذكر محمد خضر عريف في معرض حديثة عن الحداثة وتعليقه على بعض الدراسات التي صدرت حولها من غير مفكريها في الوطن العربي هي كاتبه (الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة) قائلا: "اننا بصدد فكر هدام يهدد امتنا وتراثنا وقيدتنا وعلمنا علومنا وقيمنا، وكل شيء في حاضرنا وماضينا ومستقبلنا"[20].

6. وعرف روني ويليك **Reni Willike** الحداثة بأنها انفجار معرفي،فيقول: "في الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة، وتتحرر شهوات الإبداع في الثورة المعرفية مولدة في شرعة مذهلة، وكثافة مدهشة أفكارا جديدة، وأشكالا غير مألوفة وتكوينات غريبة وأقنعة

عجيبة يقف بعض الناس منبهرا بها، ويقف بعضهم الآخر خائفا منها، هذا الطوفان المعرفي يولد خصوبة لا مثيل لها ..."[21].

الخاتمة

في الأخير يمكن القول إن إشارة الحداثة إلى الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص، من الملاحظات والظواهر التي يجدر التنبه إليها، وذلك لأن التراث العربي الثقافي ينبع من ديوان العرب ويعتصر من كرمه، بالإضافة إلى الشعر الذي يعتبر المكون القافي المهم، وعماد الأدب العربي الأهم على مر العصور، فلقد أخذ الحصة الأكبر من اهتمام الحداثيين بشكل عام، وأدونيس على وجه الخصوص الذي اعتمد على تطور العقل ونمو الفكر، واتساع الرؤى، ودينامية البحث المنبعثة من فكرة التحول القائم على الإبداع، والكشف المستمر عن طرق جديدة ومبتكرة للتعبير، ومغايرة لمفهوم الثابت المتغير في مفهومي الشكل والمضمون، وما يمكن قوله باختصار إن الحداثة هي تأكيد مطلق على أولية التعبير، أعني أن طريقة أو كيفية القول أكثر أهمية من الشيء المقول، وأن الشعرية القصيدة أو فينتها في بنيتها لا في وظيفتها، باعتبار أن الشعر حاجة جمالية فنية تعبر عن حاجة الإنسان للاستغراق في تفاصيل الأشياء، والكشف عن جوهر الموجودات، وأخيرا يمكن القول إن الحداثة موقف وعقلية، وأنها طريقة فهم، وهي فوق ذلك وقبله ممارسة ومعاناة، إنها قبول بكل مستلزمات الحداثة،هي الكشف والمغامرة واحتضان المجهول، ويمكن الإشارة إلى النقاط التالية :

* الحداثة ليست في شكل القصيدة، وإنما بمكوناتها الداخلية، هي كما يقول "قيمة داخل الشعر" في العلاقات الداخلية، وطريقة ترابطها التي تبتكر أصلا من الخروج عن معطيات البناء الشعري الجاهز.
* الحداثة هي قبولنا بالخروج عن المقاييس المرتبطة بزمن معين.
* الشاعر الحداثي لا ينقطع عن التراث ولا ينكره، وإنما يعمل على تجاوز إشكالاته السائدة وقوالبه الجاهزة.
* الفرق بين المضمون في الشعر القديم والحديث، فالقديم يقوم على نقل الواقع الخارجي كحقيقة، يحاول مقاربتها بالكلمة والصورة، أما الشعر الحديث فإنه يبحث خلف الظاهر عن الحقيقة فيتم اكتشافها بحدس الشاعر، بما يمتلك من أدوات عمادها اللغة.

قائمة المراجع:

[1]– مصطفى هدارة: بحوث ودراسات، مكتبة العبيكان، ط1، 2003، ص : 89.

[2]– ينظر : سعيد بن زرقة: الحداثة في الشعر العربي المعاصر، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004 ص: 30.

[3]– مسعود ظاهر : عنوان المقال (الحداثة مشروع)، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، ع40، بيروت، 1986، ص: 292.

[4]– فاضل ثامر : مدارات نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1،1987، ص: 94.

[5]– مسعود الظاهر : مجلة الفكر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص : 198.

[6]– المرجع نفسه، ص: 199–200.

[7]– ينظر : أدونيس : فاتحة لنهايات القرن، دار العودة، لبنان، ط1،1980، ص: 320–321.

[8]– المرجع نفسه، ص: 320–321.

[9]– سعيد بن رزقة: الحداثة في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص: 148.

[10]– أدونيس : زمن الشعر، دار العودة بيروت، ط1، 1983، ص: 115.

[11]– المرجع نفسه، ص: 115.

[12]– المرجع نفسه، ص:116.

[13]– المرجع نفسه ، ص : 116.

[14]– ينظر : محمد محمود: الحداثة في الشعر العربي، بيانها ومظاهرها، بيروت، 1986، ص: 75.

[15]– أدونيس : زمن الشعر، ص:120.

[16]– المرجع نفسه، ص:120.

[17]– إبراهيم عبد الرحمن محمد : بين القديم والجديد دراسات في الأدب والنقد، مكتبة الشباب، ط1، 1987، ص:111.

[18]– عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام (نظرات إسلامية في أدب الحداثة)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1988،ص:47.

[19]– عدنان علي رضا النحوي: الحداثة من منظور إسلامي،دار النحوي للنشر والتوزيع، ط3،ص:13 .

[20]– سهيلة زين العابدين: جريدة الندوة السعودية، عنوان المقال (الحداثة من اخطر قضايا الشعر العربي المعاصر)، ع8428، 1985،ص:7.

[21]– محمد خضر: الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، 1992، ص:12.

[22]– رينيه ويليك : مفاهيم نقدية، ترجمة محمد عصفور، مطابع الرسالة، الكويت، 1987، ص: 62.